



Journal of

STEPS

for Humanities and Social Sciences

Volume 1 | Issue 4

Article 2

Sustainable human development in light of economic openness in Iraq for the period (3003-2022)

Taghreed Hussain Muhammed
Babylon, Iraq, tagreedhussain19911@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://www.steps-journal.com/jshss>



Part of the Arts and Humanities Commons, Business Commons, Education Commons, Law Commons, and the Political Science Commons



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-No Derivative Works 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Recommended Citation

Muhammed, Taghreed Hussain (2022) "Sustainable human development in light of economic openness in Iraq for the period (3003-2022)," *Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences*: Vol. 1 : Iss. 4 , Article 2.
Available at: <https://doi.org/10.55384/2790-4237.1203>

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS). It has been accepted for inclusion in Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences by an authorized editor of Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS).

التنمية البشرية المستدامة في ظل الانفتاح الاقتصادي في العراق

للمدة (2003-2022)

* م.م تغريد حسين محمد الميالي

تاريخ القبول: 2022/12/09

تاريخ الاستلام: 2022/11/01

المستخلص

بالرغم من الحروب والمغامرات وعدم الاستقرار الأمني والاقتصادي والسياسي، إلا أن الموارد الطبيعية وفرة، وعوامل الموقع الجغرافي الاستراتيجي والتاريخي الثقافي والحضاري، تمنح العراق إمكانات هائلة للنمو والتنمية الاقتصادية. لقد كان لحرب عام 2003 أثر سلبي كبير على ما تبقى من مقومات الاقتصاد العراقي في جوانبه الإنتاجية والخدمية، حيث دمرت الحروب الثلاث البنى التحتية المتمثلة بمصادر الطاقة والطرق والمواصلات وتدمير القطاعات الإنتاجية والخدمة، هذه الأسباب دفعت بالاقتصاد العراقي إلى إتباع سياسة الانفتاح الاقتصادي لتحقيق النمو الاقتصادي وجذب الاستثمارات الأجنبية، أي سياسة الباب المفتوح وصولاً إلى تحقق مستويات من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لإصلاح ما دمرته الحروب الثلاث والنهج الاشتراكي المتبع من قبل النظام السابق للوصول إلى مستوى مقبول من الرفاهية الاقتصادية من خلال زيادة فرص العمل وتقليص حجم البطالة والفقر.

كلمات مفتاحية: التنمية البشرية، التنمية البشرية المستدامة، الانفتاح الاقتصادي، النمو الاقتصادي.

* مديرة تربية محافظة بابل، بابل، العراق . tagreedhussain19911@gmail.com

Sustainable human development in light of economic openness in Iraq for the period (3003-2022)

* **Taghreed Hussain Muhammed**, *Babil Province Education Directorate, Babylon, Iraq.*

* Email: tagreedhussain19911@gmail.com

Received: 01/11/2022

Accepted: 09/12/2022

Abstract

Despite wars, adventures, and security, economic and political instability, natural resources are abundant, and factors of strategic, historical, cultural and civilizational geographical location give Iraq enormous potential for growth and economic development. The three wars destroyed the infrastructure represented by energy sources, roads, transportation and the destruction of the productive and service sectors. These reasons prompted the Iraqi economy to follow a policy of economic openness to achieve economic growth and attract foreign investment, i.e. the open door policy of openness and foreigners achieving levels of openness and openness. The Three Wars and the socialist approach followed by the previous regime to reach an acceptable level of economic well-being by increasing job opportunities and reducing unemployment and poverty.

Keywords: human development, sustainable human development, economic openness, economic growth.

شهد القرن الماضي صراعاً بين نظامان وأدت النتيجة إلى انفراد النظام الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة العالم وفرض أسلوبها الاقتصادي عليها، أثر انهيار المنظومة الاشتراكية بزعامة الاقتصاد السوفيتي في بداية التسعينات من القرن العشرين. وبعد سقوط النظام العراقي السابق عام 2003، بدأ العراق بتطبيق سياسات برامج التحول نحو اقتصاد السوق من أجل إعادة الحداثة للاقتصاد العراقي الذي عانى من مختلف الاختلالات والتشوّهات الهيكلية وانخفاض معدلات النمو بسبب سياسات النظام السابق الخاطئة، بالإضافة إلى الحروب الثلاثة والمغامرات العسكرية والحصار الاقتصادي وارتفاع حجم المدونة والفساد الإداري والبطالة والفقر وتدمير البنى التحتية. لذلك كان على العراق الانفتاح على العالم الخارجي، إلا أن هذا الانفتاح كان بإرادة خارجية وبشكل أسرع وتدرجي، مما جعل العراق يعتمد على تصدير النفط فقط أي أصبح اقتصاداً رعيّاً. وبموجب سياسة الانفتاح تغير التوجه المالي للدولة من النهج الاشتراكي إلى الرأسمالي والاقتصاد الحر. أي اقترنت سياسة الانفتاح للاقتصاد العراقي بعد عام 2003 أساساً بالاتجاه إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين كشريك رئيس للعراق والاتجاه إلى إضعاف العلاقات مع الاتحاد السوفيتي والقوى الاشتراكية الأخرى، وخلال هذه المرحلة انتقل العراق إلى التعددية الحزبية. وكما هو معلوم منذ الربع الأخير من القرن الماضي بحاجة إلى إعادة بناء البنى التحتية وعمار ما دمرته الحروب الثلاث والحصار الاقتصادي وانعاش القطاعات الإنتاجية والخدمة وكذلك تحديث وإعادة بناء الكهرباء والماء والخدمات فضلاً عن المديونة والتعويضات التي دفعها العراق، ناهيك عن عدم كفاءة الادخارات في عملة البناء والإعمار، لذلك بقي أمام خيار واحد وهو اللجوء والاعتماد على الاستثمارات الأجنبية للتنمية القطاعات الإنتاجية والخدمية وتحسن مستوى رفاهية الفرد العراقي وذلك من خلال القضاء على الفقر والبطالة.

اهمية البحث :- تأتي أهمية البحث من أهمية التنمية المستدامة كونها ليست مجرد دعوة لحماية البيئة فهي تعني مفهوماً جديداً للنمو الاقتصادي حيث توفر الفرص للجميع وليس لفئة محدودة أي أن تلبية احتياجات الجيل الحاضر دون الحد من أمكانية تلبية احتياجات أجيال المستقبل .

مشكلة البحث :- لقد شهد العراق بعد عام 2003 تغيرات حادة في التحول الاقتصادي والتوجه نحو اقتصاد السوق وتدهور الأوضاع الاقتصادية على جميع المستويات الصحية والتعليمية والخدمية والبيئية التي أثرت بدورها على المجتمع ثم الأسره والفرد مما دفع الباحثين الى التعرف على الامكانيات البشرية للنهوض بواقع التنمية البشرية المستدامة على جميع المؤشرات الهادفة لتحقيقها .

هدف البحث :- يهدف البحث الى تحليل مسارات التنمية المستدامة في العراق للمدة 3003-2022 وأستخلاص النتائج المستقبلية من أجل تفعيل دور السياسات التنموية والخطط التنموية الهادفة لتحقيق الاستدامة للمحافظة على البيئة للأجيال الحالية والمستقبلية .

فرضية البحث :- تنطلق فرضية البحث من خلال البناء المجتمعي والمؤسسي على جميع المستويات الاقتصادية والبيئية وتفعيل دور السياسات التنموية وتوجيه الخطط نحو راس المال البشري وتفعيل القدرات المجتمعية والمحافظة على البيئة .

المبحث الاول // التنمية البشرية المستدامة - الإطار النظري

أولاً :- التنمية البشرية

ان مفهوم التنمية البشرية المستدامة قد برز بوصفه تركيبة مختلطة من استراتيجيات التنمية البشرية حث عبرت عنها العديد من التقارير التابعة للتنمية البشرية التي كان يصدرها البرنامج الانمائي للامم المتحدة ومفهوم التنمية المستدامة الذي تبناه مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة منذ عام 1992 ونستدل على هذا التركيبة الناشئة في التعريف الشامل للتنمية البشرية المستدامة والذي كان وارداً في برنامج الامم المتحدة الانمائي

تتركز الخيارات الاساسية في ثلاثة:

وهي ان حياة الناس حياة طويلة خالية من المشاكل , وان مكتسبو المعرفة, وان محصلو على الموارد التي تحتاجونها للوصول لمستوى حداة كرامة وما لم تكن هذه الخيارات الاساسية مكفولة, فان الكثر من الفرص ستظل بعيدة المنال ان التنمية البشرية لا تنتهي عند هذا الحد... فايضاً هناك العديد من الخيارات الاضافية التي يهتم بها الكثر منه الناس وهي تستمد من الخبرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى فرص اكثر حث التآلق والابداع . واستمتاع الاشخاص باحترامهم الذاتي وضمان لهم حقوق الانسان

إن مفهوم التنمية البشرية يهدف إلى أن يكون البشر هم الثروة الحقيقية لأي أمة ويعنى بأكثر من تكوين القدرات مثل تحسين مستوى الصحة ومستوى المعرفة ، وتعني أيضاً الانتفاع بهذه القدرات سواء أكانت بالعمل أم التمتع بوقت الفراغ أم الأنشطة السياسية والثقافية ، وإذا لم تستطع التنمية البشرية أن توازن بين تكوين القدرات البشرية والانتفاع بها فسوف يكون مال القدرات البشرية هو الإحباط

ثانياً :- التنمية البشرية المستدامة

أطلق مفهوم التنمية البشرية في بداية تسعينات القرن الماضي من قبل البرنامج الانمائي للامم المتحدة (UNDP) وقد أجمع معظم علماء الأنسانيات والمفكرون على أنها تباشر للخروج من الأزمات المعاصرة والتمهيد لميزة معرفية حضارية تتسم بتغيرات المفاهيم وقصر المسافة بين العلم والتطبيق ومواقف جديدة من البيئة تتسق فيها تلك العلوم بتطورها مع أزيد معرفتها بالحياة والطبيعة والبيئة والاهتمام في التنظير باللايقين وأستعمال النماذج المنطقية الكمية في الأقطار والأقاليم ، وليصبح المورد البشري والأبداع والعقل والتنظيم المجتمعي هي المحددات الحقيقية للتنمية والأنتاج بدلاً من طفيان التركيز على النمو الأقتصادي الذي حال دون توزيع ثمار النمو توزيعاً عادلاً على الفئات الاجتماعية المختلفة . (1)

أما التنمية المستدامة تعرف على أنها تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المؤامة بين أركانها الثلاث البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية وتعرف أيضاً أنها تنمية حقيقية مستمرة ومتواصلة هدفها وغايتها الإنسان تؤكد على التوازن بين البيئة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يساهم في تنمية الموارد الطبيعية وتمكين وتنمية الموارد البشرية وأحداث تحولات في القاعدة الصناعية والتنمية على أساس علمي مخطط وفق استراتيجيات محددة لتلبية أحتياجات الحاضر والمستقبل على أساس فن المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات . (2)

أن نجاح التنمية المستدامة في الوطن العربي يتطلب تقديم مفهوم نابغ من منطلق حاجات المجتمع العربي على مختلف توجهاته بعكس طبيعة الترابط الجغرافي والتواصل البيئي بين أقطار ووطع ذلك في أطار

1 - الحسنوي ، طارق عباس راهي , تحليل العوامل المؤثرة في مسارات التنمية البشرية في العراق للمدة (1990-2010) ، جامعة كربلاء ، كلية الإدارة والاقتصاد ، قسم الاقتصاد ، 2013 ، ص 8-9 .

2 - مدحت ابو النصر وياسمين مدحت محمد ، التنمية المستدامة مفهومها - أبعادها - مؤشراتنا ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2017 ، ص 81.

يتلائم مع الثقافة والتقاليد العربية المفضلة والموارد المتوفرة وطبيعة البيئة لهذا أن المساعي الى التطبيق الناجح لمفهوم التنمية المستدامة العام في منطقة بعينها يقتضي بلورة ذلك المفهوم وفقاً لمعطيات وخصوصيات تلك المنطقة. (3)

ويعرف بيزي التنمية على أنها منفعة غير منخفضة لعضو المجتمع لالف عام قادم ، وان هذا المفهوم أستاذ على أساس المنفعة المتحققة والتي لا تتسم بالانخفاض خلال مدة زمنية طويلة ، أما بيج عرفها بأنها الحفاظ على الفرص للأجيال . وهذا يعني بأن الموارد الحالية هي ليست من حق الأجيال الحالية وإنما للأجيال المستقبلية التي لها الحق فيها ولذلك لا يمكن للأجيال الحالية أن تستنزف جميع الموارد المتوفرة في الوقت الحالي كما يعرفها المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بأنها التنمية التي لا تكفي بتوليد النمو الاقتصادي فقط بل توزع عائداته بشكل عادل وتجدد البيئة وتحافظ عليها وتمكن الناس وتوسع خياراتهم وتؤهلهم للمشاركة في القرارات التي ستؤثر في حياتهم. (4)

ثالثاً :- أبعاد التنمية المستدامة

من أجل توضيح التنمية المستدامة بشكل واسع لابد من التطرق الى أبعادها :-

لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة الا بتأييد نظام اقتصادي يفرض نماذج التنمية المفروضة والبعيدة عن ذات المجتمع وغير الملائمة للهويه الثقافية له من جانب وسياسة ذاتية التقييم من جهة أخرى ، حيث أن مشاركة أفراد المجتمع في القرارات المتعلقة بالتنمية تعتبر أهم الشروط الأساسية لنجاح الخطة الاقتصادية وأيضاً لتحقيق ذاتية التنمية المستدامة. (5)

حيث تركز التنمية المستدامة على العديد من الأبعاد منها أبعاد رئيسية ومتداخلة مثل البعد البيئي وكل ما يتعلق بحماية البيئة ، والبعد الاقتصادي وما يتعلق بالنمو الاقتصادي والبعد الاجتماعي وما يتعلق بتحقيق العدالة الاجتماعية ويمكن التعبير عن أبعاد التنمية المستدامة بما يلي ((نمو اقتصادي + حماية البيئة + عدالة اجتماعية = تنمية مستدامة)) والبعض يضيف البعد التقني والإداري من أجل استخدام أقل قدر من الطاقة والموارد. (6)

رابعاً :- أهداف التنمية المستدامة

ان أهداف التنمية المستدامة هي نتاج لعملية تشاور طويلة ومكثفة شارك فيها مختلف أصحاب المصلحة من حكومات ومؤسسات وطنية ومجتمع مدني ومنظمات دولية وإقليمية وأكاديميين وخبراء حيث كان الانتقال من الأهداف الإنمائية للألفية الى أهداف التنمية المستدامة خطوة كبيرة الى الأمام في الالتزامات الوطنية للوفاء بتأسيس رؤية للسلام وتحقيق الاستقرار الاقتصادي وحقوق الانسان للجميع. كما أن تحديد أجندة 2030 لخطة عمل طويلة المدى تسعى الى رفاه سكان هذا الكوكب وتعزيز السلم العالمي تفرض وضع أطر عملية وطنية وإقليمية ودولية لتنفيذ ومتابعة وتقييم هذه الأجندة وتعمل على تجاوز الصعوبات التقنية والمالية المنتظرة في إطار تشاركي بين كل المهتمين بقضايا التنمية، وبذلك جاءت اجندة التنمية المستدامة 2030 وتعد خطة تحول مستنده الى سبعة عشر هدفاً لمعالجة التحديات العالمية الملحة لمدة 15 سنة قادمة ،ويمكن توضيح الفرق بين اهداف الإنمائية للألفية 2000- 2015 واهداف التنمية المستدامة تحويل عالمنا 2015-2030 (7) ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :-

3 - سلسلة دراسات أنتجها المركز للإنتاج الاعلامي نحو مجتمع المعرفة ، جامعة الملك عبد العزيز ، التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول ، الإصدار الحادي عشر ، سنة 1427، ص 41.

4 - غيلان ، مهدي سهر ، فايق جزاع ياسين ، شيماء رشيد محيسن ، دراسة تحليلية لأهم مؤشرات التنمية المستدامة في البلدان العربية والمتقدمة ، جامعة كربلاء - كلية الإدارة والاقتصاد ، بحث منشور ، ص 3.

5 - عبد الله حسون محمد ، مهدي صالح ، أسراء عبد الرحمن ، التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والأبعاد مجلة ديالى ، العدد السابع والستون ، جامعة ديالى ، كلية الإدارة والاقتصاد ، 2015، ص 348.

6 - عقل بن عبد العزيز العقل ، أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، 2020، ص 908.

7 - على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي <https://www.arabstates.undp.org>

الاهداف الإنمائية للألفية MDGs و اهداف التنمية المستدامة SDGs

اهداف التنمية المستدامة SDGs	الاهداف الإنمائية للألفية MDGs
القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان	القضاء على الفقر المدقع والجوع
القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة	تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحيه وبالرفاهية في جميع الاعمار	تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
ضمان التعليم الجيد المنصف الشامل للجميع, وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع	تقليل وفيات الاطفال
تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات	تحسين الصحة النفاسية
ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع	مكافحة الايدز والملاريا والامراض الاخرى
ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثرة والمستدامة	كفالة الاستدامة البيئية
تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع	إقامة شراكة عالمية من اجل التنمية
إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام وتشجيع الابتكار	
الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفي ما بينها	
جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة	
ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدام	
اتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغيير المناخ وآثاره	
حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة	
حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات على نحو مستدام ومكافحة التصحر ووقف تدهور الاراضي وعكس مساره, ووقف فقدان التنوع البيولوجي	
السلام والعدل والمؤسسات القوية	
تعزيز وسائل التمثيل وتنشيط الشراكة العالمية من اجل التنمية المستدامة	

المصدر:- 1- مجموعة الامم المتحدة الانمائية "إضافة الى المذكرة التوجيهية الثانية بشأن اعداد التقارير القطرية عن الاهداف الانمائية للألفية" تشرين الثاني /نوفمبر 2009 .

2-وزارة التخطيط, تقرير متابعة اهداف التنمية المستدامة لسنة 2017, العراق, 2019,

ولأجل تفصي طبيعة الحقائق لكلا المجموعتين من الاهداف لابد تشكيل مقارنة بينهما وكالاتي: (8)

1- ركزت الاهداف الانمائية للألفية MDGS على البلدان النامية لابل تم استحضارها لهذه الدول, بينما جاءت اجندة اهداف التنمية المستدامة SDGS شاملة التطبيق لتشمل جميع بلدان العالم المتقدمة والنامية بما معناه هي اجنده ذات بعد عالمي.

2- ترجمة أجندة الاهداف الانمائية MDGS الى ثمانية اهداف وتضمنت عدد من الغايات الخاصة والتي بلغت) 21(غاية و)60(مؤشر وأهتمت بالتنمية الاجتماعية . في حين تضمنت اجندة اهداف التنمية المستدامة SDGS الى سبعة عشر هدفا, حيث تمثيل الاولويات التي تأسست في ضوء اهداف الانمائية للألفية التي أعلنت عام 2000, وكذلك شملت اهداف التنمية المستدامة)169(غاية وحوالي)230(مؤشر تغطي الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة وهي البعد البيئي والاقتصادي والاجتماعي الى جانب العديد من المجالات الاخرى التي اهتمت بها ومن بينها العدالة والسلام والحوكمة الرشيدة.

3- كانت الغاية الاساسية من الاهداف الانمائية للألفية MDGS هو تقديم خدمة لوكالات التنمية التي تعكس الصورة التوضيحية للتقدم المحرز في مجال التنمية, بينما تعكس اهداف التنمية المستدامة SDGS رؤية تكاملية لمجموعة من الاهداف في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وبناء مجتمع واعي وناهض يتسم بالعدل والسلام والوئام.

4- ان الاهداف الانمائية للألفية استندت على مجموعة من الاهداف المتفق عليها مسبقا لذلك فإن مساحة الاستشارة كانت محدودة هي في الاصل كانت ثمار مجموعة من خبراء الامم المتحدة, بينما استندت اهداف التنمية المستدامة على رؤية شاملة كانت من مخرجات مؤتمر ريو الذي فاض بمناقشات واستشارات لم يسبق لها مثيل شارك فيها منظمات دولية وحكومات والاف المشاركين ادلوا بأرائهم على منصات الكترونية ادت الى اعداد الصيغة النهائية للاهداف .

5- الاساس الذي اعتمدته الاهداف الانمائية للألفية عام 1990 وان التقدم في تحقيق الاهداف تم قياسه خلال مدة 25 سنة 2000-2015, بينما اعتمدت اهداف التنمية المستدامة على بيانا وتقارير أكثر حداثة , وان التقدم المحرز في الاهداف يتم قياسه خلال مده 15 سنة (2003-2015) .

المبحث الثاني ((مفهوم الانفتاح الاقتصادي وعلاقته بالتنمية))

إن مفهوم الانفتاح الاقتصادي يرتبط بشكل أو بآخر بسياسة الحرية الاقتصادية (دعه يعمل، دعه يمر) والذي ظهر في العصور الوسطى، حيث كانت تفرض قيودا على التجارة. من هنا يتبادر للذهن أن الانفتاح الاقتصادي يحمل في طياته الأفكار الخاصة بالحرية الاقتصادية والتجارية وتخفيف القيود على الاستثمارات الداخلية وكذلك الاستثمارات الأجنبية. والجدير بالذكر أن لتمويل التنمية فإن الدول تواجه خيارات ليست سهلة، فتدفقات الأموال تأتي من مصدراً محدوداً هي المؤسسات

8 - أسماء عباس علوان حسين، انعكاسات الازمة الصحية العالمية على أهداف التنمية المستدامة في العراق – المسارات البديلة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد – كلية الادارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد، 2021، ص 37-38.

الدولية التي تضع شروطاً قد تكون صعبة التنفيذ، أو الحكومات الأجنبية أو القطاع الخاص، من خلال الاستثمارات الخارجية وتحويلات العاملين في الخارج، وباستثناء القروض والمنح من الحكومات الأجنبية التي تعطي في كثير من الحالات لأسباب سياسية، فإن الدول تجد نفسها أمام امتحان صعب لاقتصادها قبل تمكنها من جذب أموال المؤسسات الدولية أو القطاع الخاص، فهذه المؤسسات تطلب تنفيذ إصلاحات اقتصادية قد تكون قاسية في بعض الحالات كشرط للإقراض، في حين أنه كي تتمكن الدول من جذب الاستثمارات الخاصة والتحويلات فإن اقتصادها يجب أن يكون في وضع مقبول حسب المعايير الدولية، وإذا عدنا إلى نقطة البداية نجد أن هذه المعايير أصبحت أحادية أو بمعنى آخر فإنه لا مفر من الانفتاح الاقتصادي لتحسين أداء القطاعات المختلفة وبالتالي جذب الأموال من الخارج.⁽⁹⁾

أولاً: - الانفتاح الاقتصادي :- هو عملية تغير مستمرة في الهياكل الاقتصادية أي الغاء القديم وتأسيس نظام جديد فينتقل الاقتصاد من نظام معين إلى نظام أكثر تطوراً وأكثر تناسقاً مع الواقع وهذا يعني أن عملية التحول هي عملية تغير فعلي لتلبية احتياجات الواقع من حيث الأفراد والمؤسسات والأوطان والعلاقات الدولية من خلال إعادة الهيكلة للأنشطة الاقتصادية القديمة إلى الحديثة، أي المشروعات القادرة على الاستمرار والبقاء ضمن المظومة التنافسية الاقتصادية، وإذا كان هناك مشاريع قديمة يمكن إعادة هيكلتها من الداخل عن طريق تغير أساليب وحدود الأنتاج والاستثمار وانتهاء البطالة المقنعة عن طريق إصلاح الناتج القومي ونموه على المدى الطويل.⁽¹⁰⁾ ويعرف الانفتاح الاقتصادي على أنه الحالة التي يكون فيها السوق المحلي خالٍ أو حر من أي قيود على حركة التجارة الخارجية أي ان الاقتصاد يتميز بحرية الدخول والخروج من وإلى السوق المحلي. ويرتبط الانفتاح الاقتصادي بالتحريك التجاري الذي يتمثل في الإجراءات التي تنتهجها الحكومة بهدف تحقيق أكبر انفتاح اقتصادي مثل إزالة عوائق التجارة الخارجية الكمركية وغير الكمركية، أي أنه لا تمثل هذه المجالات بالضرورة الانفتاح الكلي للسوق المحلي أو أنغلاقه وإنما يشير إلى مدى مراقبة أو ضبط الحكومة للتجارة الخارجية حيث المعدلات المرتفعة تمثل قدرة وحرية الحكومات على أرساء سياسات خارجية معينة وقدرة الدول للدخول للاقتصاد الدولي.⁽¹¹⁾

ثانياً:- العلاقة بين الانفتاح والنمو الاقتصادي

قبل التعرض إلى مفاهيم النمو الاقتصادي كان لا بد أولاً من التمييز بين مفهومين النمو والتنمية الاقتصادية، ونظراً لإمكانية الخلط بينهما، فالتنمية الاقتصادية هي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية المعقدة التكوين ذلك أنها تتضمن مجموعة من التغيرات الكمية والنوعية التي تطرأ على النظام الاقتصادي خلال مدة زمنية معينة مؤدية إلى تغيرات في الأهمية النسبية للأبنية الاقتصادية المختلفة والتي يتكون منها النظام الاقتصادي محولة هذا النظام من شكل تقليدي إلى نظام أكثر تقدماً. أما ظاهرة النمو فهي عملية حدوث زيادة في أحد المتغيرات الاقتصادية كالدخل القومي أو متوسط دخل الفرد، الناتج المحلي الإجمالي، دون اتخاذ أي إجراءات معتمدة أو موجهة من شأنها أن تؤثر في الزيادة التي حدثت بشكل أو بآخر. ومنهم من يعرف النمو الاقتصادي على أنه الزيادة في الناتج القومي الإجمالي الحقيقي أو في الناتج المحلي الإجمالي بين فترتين. أما المفهوم الآخر للنمو الاقتصادي ذهب على أنه ارتفاع معدل الدخل الفردي ويعرف معدل الدخل الفردي على أنه الناتج القومي الحقيقي مقسوماً على عدد السكان في الدولة، ويجدر بالذكر أن بعض الدول حققت معدلات عالية من النمو الاقتصادي، ولكن كثرة السكان في تلك الدول قللت من معدل الدخل الفردي كما في الصين. ويهتم النمو

⁹ د علي توفيق صادق و د. وليد عدنان الكردي، دور الحكومات الإنمائي في ظل الانفتاح الاقتصادي دمشق، أبو ظبي للطباعة والنشر، العدد السادس 2000، ص 17.

¹⁰ - د- منى يونس حسين، اتجاه الانتقال إلى اقتصاد السوق في العراق بين الانفتاح والتحول، كلية الإدارة والاقتصاد، ص 126.
¹¹ - موسى معمري، أثر الانفتاح الاقتصادي على النمو، دراسة تطبيقية على الحالة الجزائرية من 1989-2009، اقتصاد، 2011، 17-18.

الاقتصادي بتزايد قابلية اقتصاد ما على توفير السلع والخدمات خلال فترة زمنية معينة،¹³ وذلك مهما كان مصدر هذا التوفير محلياً أو خارجياً وعليه يعتمد النمو على المؤشر GDP وعلى المستويين الوطني والفردى ويرتبط بالعوامل المباشرة والأكثر أهمية في هذا المؤشر) مثل الموارد البشرية ورؤوس الأموال والتحول التكنولوجي وحصيلة الصادرات والمنح والهبات (أي بكل ما يسهم في زيادة الناتج الحقيقي ومتوسط نصيب الفرد من هذا الناتج، ويعد الأخير) أي هذا المتوسط) أكثر قبولاً للدلالة على أن هناك سلعا وخدمات أكثر لكل فرد في مجتمع ما، أي أن النمو يتحقق ويتجسد في ارتفاع مستويات المعيشة⁽¹²⁾

ثالثاً :- خطة التنمية الوطنية 2018 – 2022

يعد صدور قرار مجلس الوزراء المرقم 209 لعام 2016 بمثابة الاطار التنفيذي لاعداد خطة التنمية الوطنية 2018-2022 اذ جاء اعداد الخطة اساسا للحد من التحديات والازمات والصدمات الناجمة عن التطرف والارهاب وما ترتب عليه من هجرة ونزوح اعداد كبيرة من سكان المحافظات الساخنة الى محافظات العراق الاكثر امانا مما ادى الى ارتفاع الفقر بين صفوف النازحين، تمثل هذه الخطة مرحلة جديدة في مسيرة التخطيط التنموي وتعد الحلقة الاولى في منظومة مسار استراتيجي للنهوض الاقتصادي والمجتمعي، وان هذه الخطة ستكمل المسار التنموي للخطة السابقة ساعية الى تحديثها ومستوعبة للمتغيرات الدولية والمحلية المستجدة، وكانت رؤية الخطة 2018-2022 خطوة الانطلاق الاوسع في اطار رحلة التنمية المستدامة، رؤية العراق 2030 نحو المستقبل، الذي نصب و الية كبلد، متطور في، جميع ابعاد التنمية اقتصاديا، سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا، بيئيا، نفسيا، وروحيا، وبحسب التقرير الطوعي فان حوالي 77% من اهداف التنمية المستدامة قد تم تضمينها في خطة التنمية الوطنية 2018-2022⁽¹³⁾. وهي خطة تنموية تركز، على التزام العراق برؤية النمو الساعية الى تحقيق الرفاه والاستقرار بالاستناد على الارث الحضاري والرصيد القيمي حيث يتقاسم الجميع فرص بناء مجتمع ناهض ومتكافل، وفيما يخص الفقر تبنت الخطة مجموعة من الاهداف وكان معظم هذه الاهداف استكمالاً لما جاء في الخطة السابقة وهذه الاهداف هي⁽¹⁴⁾

الهدف الاول: استهدفت الخطة "زيادة الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة الى (5.292) ترليون دينار عام 2022 مقارنة بحوالي (3.182) ترليون دينار عام 2015 وبزيادة مطلقة قدرها 2.110 ترليون دينار وبمعدل نمو) 7% (و يأتي في مقدمتها القطاعات المستهدفة التي هي قطاع الصناعة التحويلية بمعدل نمو) 5.10% (والقطاع الزراعي) 4.8% (وهذه المعدلات مشروطة بتوفر الاستثمارات اللازمة سواء من القطاع العام او من القطاع الخاص

على ان يحافظ قطاع النفط على معدلات نموه كونه القطاع الرئيسي المدد للدخل ومصدر العملة الصعبة وبالتالي توفير فرص عمل والقضاء على الفقر والهشاشة." وهناك جملة من الاهداف .⁽¹⁵⁾

الهدف الثاني: سعت خطة التنمية 2018-2022 الى معالجة احدى مدخلات الفقر الا وهو الاختلال الهيكلي ويعتبر هذا الهدف استكمالاً لما جاء في الخطة السابقة حيث ان "معالجة هذه الاختلالات تحتاج الى سنوات طويلة وعديدة من العمل المخطط والممنهج لاجل ازالة هذه التشوهات حيث تسعى خطة

13-Hollis b. Chenery structural change and Development policy published For the world bank oxford university press, 1979, p.5

¹³ - وزارة التخطيط، التقرير الطوعي ، المصدر السابق، ص 20.

¹⁴ - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية 2018-2022 ، المصدر سابق ، ص 60-241.

¹⁵ - أسماء عباس علوان حسين ، انعكاسات الازمة الصحية – الاقتصادية على أهداف التنمية المستدامة في العراق – المسارات البديلة ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد ، 2021، ص 109.

السنوات القادمة على اتباع الية لتصحيح هذه الاختلالات والتشوهات في الهيكل الانتاجي العراقي من خلال العمل على اعادة الحياة للقطاعات القادرة على استيعاب وتشغيل اعداد كبيرة من القوى العاملة الفقيرة ولاسيما قطاع الزراعة وقطاع الصناعة التحويلية."

الهدف الثالث: العمل على "زيادة نسبة مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي للانشطة غير النفطية من 5.4 عام 2015 الى 2.5 عام 2022 وتحقيق نمو في القطاع الزراعي في سنة الهدف يصل الى 4.8, وزيادة مساهمة الصناعة التحويلية والاستخراجية غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 40% عن سنة الاساس من اجل اعادة الحياة للقطاع الزراعي مما يجعله اكثر قابلية على معالجة الاختلالات الهيكلية ومن ثم القضاء على الفقر وتوفير فرص عمل في هذا القطاع.

رابعاً :- رؤية العراق للتنمية المستدامة 2030

ان رؤية 2030 تحدد عقدا اجتماعيا جديدا بين الدولة والمواطن وهذا العقد سيعزز ثقة المواطن بالحكومة ,تمثل هذه الخطة مرحلة جديدة في مسيرة التخطيط التنموي وتعد الحلقة الاولى في منظومة مسار استراتيجي للنهوض الاقتصادي والمجتمعي طويل الامد, ساعية الى الاصلاح ومستوعبة للمتغيرات الدولية والمحلية المستجدة, وتسعى الرؤية الى دولة امنة مستقرة يتمتع فيها المواطن بالحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية, ويتطلع لبناء اقتصاد وطني متنوع قادر على المنافسة يمتلك مفاتيح التقدم في المجالات العلمية والثقافية والمعرفية كافة وينعم بالعدالة والحكم الرشيد⁽¹⁶⁾ , مولد لفرص منصفة في التنمية المستدامة, يكون القطاع الخاص والمجتمع المدني شركاء فاعلين فيه, اذ جاء اعداد الرؤية اساسا للحد من التحديات والازمات والصدمات الناجمة عن التطرف والارهاب وما ترتب عليه من هجرة ونزوح اعداد كبيرة من سكان المحافظات الساخنة الى محافظات العراق الاكثر امانا مما ادى الى ارتفاع البطالة والفقر بين صفوف النازحين وبالتالي ارتفاع معدلات الفقر حيث ارتفع الفقر متعدد الابعاد إلى 35% (وفقر النازحين حوالي) 42% (من اجمالي سكان العراق عام 2018 , مما يتطلب تبني اهداف اجتماعية واقتصادية وبيئية مناصرة للفقراء مع اعطاء اولوية للفقراء النازحين والاكثر فقرا⁽³⁾ , هذا وبالإضافة الى تراجع العراق في مؤشرات النزاهة والشفافية وسيادة القانون كل هذا دفع الى اعداد رؤية العراق 2030 نحو المستقبل, الذي نصبو الية ,وهي خطة تنموية تركز على التزام العراق في جميع ابعاد التنمية المستدامة للوصول الى انسان لديه امكانيات يستطيع بها تحقيق طموحاته في بلد آمن وموحد, وفي ظل مجتمع قائم على منهج (الحق للجميع), ونظام اقتصادي متنوع, فيه درجة استقرار عالية, وتوفير بيئة امنة ونظيفة مستدامة للاجيال الحالية والمستقبلية, ورؤية العراق ذات محاور خمسة عبرت عن أولويات وقد تبنت رؤية العراق للتنمية المستدامة 2030 مجموعة من الاهداف هي كالآتي:-⁽¹⁷⁾

1- الاستثمار في رأس المال البشري وابقاف استنزافه والاستفادة من دخول العراق مرحلة الهبة الديمغرافية.

2- ضمان تحقيق الاولويات الوطنية من خلال حكومة رشيدة قادرة على كسب ثقة مواطنيها والمجتمع الدولي وتقديم الخدمات العامة بطريقة شاملة وشفافة خاضعة للمساءلة من المواطنين بما يشمل إدارة موارد الثروة الطبيعية النفط والغاز والمياه والاراضي الخصبة واستخدامها على نحو مستدام وفعال .

3- تنشيط القطاع الخاص و تنمية الشركات التي ستوفر أغلب فرص العمل في المستقبل بما يساعد على التخلص من الاعتماد على قطاع النفط والغاز الذي يبدو مستقبلا غير مضمون على النحو متزايد عمى نحو في ظل تحديات التي يواجهها العالم والمنطقة.

16 - جمهورية العراق, وزارة التخطيط, "استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق: 2018 - 2022", 2018, ص 2

17 - أسماء عباس علوان حسين , انعكاسات الازمة الصحية الاقتصادية - على اهداف التنمية المستدامة في العراق , مصدر سابق .

4- الانصاف والعدالة في توزيع الثروة وتوفير فرص العمل للجميع والتأكد من أن السياسات العامة عادلة ومنصفة بالنسبة لأكثر شرائح السكان ضعفا وتهميشا من الفقراء والنساء والاطفال والمسنين وذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة بحيث لا تستثني التنمية أحدا وأن ضمان الوصول إلى هذه المجموعات و توفير فرص عادلة لهم, كما هو الحال بالنسبة

لجميع مكونات المجتمع العراقي سيكون له آثار إيجابية ديناميكية في النمو الاقتصادي والسلم المجتمعي على المدى الطويل.

5- الترشيح وتقليل استنزاف الموارد البيئية بما يؤمن للأجيال القادمة حقها في بيئة نظيفة.

المبحث الثالث

التنمية البشرية المستدامة في ظل الانفتاح الاقتصادي

بعد نيسان عام 2003 وبتغيير نظام الحكم وانقضاء الحصار الاقتصادي بدأت مرحلة جديدة من تاريخ العراق حملت معها تراكمات المراحل السابقة واستبدال الفلسفة الاقتصادية التي كان يعتمدها العراق في إدارة شؤونه الاقتصادية معبرة عنها في دستور الجديد بالتعددية والحرية والديمقراطية وإدارة الاقتصاد وفق قوانين ومبادئ اقتصاد السوق ممهدة بذلك إعادة تعاون العراق مع المؤسسات الاقتصادية الدولية (صندوق النقد والبنك الدوليين) ،

لتكون إشكالية التحول في الحكومة والاقتصاد والمطالبة بصياغة نموذج جديد للتنمية يتسق مع التنوع الذي يفي بمتطلبات المجتمع العراقي من جهة وحكومته الحالية من جهة أخرى في ظل الافتراضات الليبرالية ، هذه الإشكالية شكلت دافعا اخرج الاقتصاديين إلى البحث عن البديل الثنائي الهجين الذي يجمع بين الأنموذج الرأسمالي الحر وبين احتفاظ الدولة بالنشاط الاقتصادي عند نقطة مركزية معينة¹ (إن هذا التحول الذي يعني زيادة تركيبة سلعية في الأسواق يظهرها النمط السوقي الجديد ، لا يتفق مع الرغبة في تلبية المتطلبات الاجتماعية وتحقيق أفراد المجتمع للفراغية الاقتصادية المتمثلة بإشباع الحاجات الأساسية ، في حين عندما تكون الدولة هي أفاعلة في النشاط الاقتصادي فان التفرد اثبت عدم جاهزيته في تحقق النمو المرغوب ، لان التحكم المركزي بواسطة سياسات الاقتصاد الكلي تؤدي إلى تشوه إستعمال الموارد وفتح المجال لاستشراء الفساد الإداري والمالي ، وعلى هذا الأساس فان النقطة الحركية للتوازن في أنموذج التنمية الهجين تتحدد وفقا لدور الدولة المتغير ومدى فاعلية دمج الاقتصاد العراقي بالمنظومة الرأسمالية)¹ (وقد تم ذلك عن طريق إدخال كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مجلس الرقابة الاستشاري الدولي المشرف على صندوق تنمية العراق (DFI) الذي تأسس استنادا إلى قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (1483) (في أيار) 2003 (والذي ينص على إيداع) 5% (في صندوق التعويضات الذي تأسس بموجب القرار) 687 (عام) 1991 (ليتم عن طريق هذا الصندوق صرف الأموال لاستيفاء الاحتياجات الإنسانية للشعب العراقي ولإعادة بناء النظام الاقتصادي العراقي وإصلاح البنية التحتية ، فضلا عن ذلك يعتبر هذا الصندوق من صناديق الاستقرار (*) لمواجهة الحالات الطارئة في الموازنة العامة، وان الموارد في الصندوق تعبر عن احتياطي بالعملة الأجنبية وهو حاليا تحت إدارة البنك المركزي العراقي . وفي مايلي تحليل بعض المؤشرات التنموية في ظل الانفتاح الاقتصادي :-

أولاً:- ضعف معدل تكوين رأس المال الثابت :- يعد مؤشر تكوين رأس المال الثابت اداة لقياس مستوى الاقتصاد العراقي لأنه يمثل القاعدة المادية للنمو الاقتصادي، والشرط الضروري لاستدامة وزيادة معدلاته، ويعد هذا المؤشر من المؤشرات الاقتصادية المهمة المستخدمة في التحليل الاقتصادي على المستوى الكلي فضلاً عن كونه يعبر عن اتجاهات الميزانية العامة وطريقة توزيع النفقات الحكومية

فضلا عن نوعية الاستثمار المنفذ لأي اقتصاد قومي⁽¹⁸⁾. والجدول رقم (1) يوضح أجمالي تكوين رأس المال الثابت ومعدل النمو في العراق 2008 - 2020 (مليون دينار) .

جدول رقم (1): أجمالي تكوين رأس المال الثابت ومعدل النمو في العراق 2008-2020 (مليون دينار)

السنوات	اجمالي تكوين رأس المال الثابت	معدل النمو
2008	21263967927	208.6
2009	12418986190	-41.60
2010	26558090154	133.85
2011	27379586944	3.09
2012	35033925947	27.96
2013	50285093771	43.53
2014	52112311461	3.63
2015	45528386043	-12.63
2016	26112655858	-42.65
2017	32004040282	22.56
2018	28147380722	-12.05
2019	56621724000	101.16

المصدر : جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة الحسابات القومية ، سنوات متفرقة

ويتضح من الجدول ان اجمالي تكوين ارس المال الثابت متذبذب، فقد شهد عام 2009 انخفاضا بلغ(12418986190) (مليون دينار وبمعدل نمو سنوي سالب بلغ) 60.41-% مقارنة بعام 2008 حيث بلغ (21263967927) وبمعدل نمو سنوي بلغ (6.208%) وذلك بسبب انخفاض الايرادات النفطية نتيجة الازمة المالية العالمية نتيجة انهيار اسعار النفط والتي انعكست على حجم اي ايراداته المتاحة للموازنة العامة للدولة بشقيها الجاري والاستثماري، وفي عام 2010 (ارتفع معدل تكوين رأس المال الثابت) (26558090154) وبمعدل نمو سنوي بلغ (311.58%) ويعزى سبب ذلك تعافي الاقتصاد وارتفاع اسعار النفط، اما عام 2016 نلاحظ انخفاض ملحوظا في إجمالي تكوين رأس المال الثابت حيث بلغ (26112655858) وبمعدل نمو سنوي سالب بلغ 65.42-% ويعزى سبب ذلك الى تدهور الاوضاع الامنية نتيجة الازمة المزدوجة والتي اسفرت عن انخفاض الاستثمارات سواء للقطاع العام او الخاص على الرغم من سعي خطة التنمية الوطنية (2018 – 2022) إلى فتح مجالات الاستثمار في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية فعلى الرغم من التأكيد على دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي المحلي الا إن مساهمتها في التكوين الرأسمالي يبقى مرتبط بالظروف العامة السياسية والاقتصادية والصحية التي تحيط بالبلاد ثم عاد الى الارتفاع في عام 2019 ليبلغ (56621724000) مليون دينار وبمعدل نمو سنوي قدر بنحو (16.101%) ونستنتج مما سبق ان الازمات الاقتصادية والسياسية والصحية التي مر بها العراق قد أسهمت في بلورة مشهد تنموي غير مستقر، وقد ولدت الازمات تأثيرات مباشرة وغير مباشرة في جميع فئات المجتمع والى نتائج سلبية تهدد الأمن الإنساني

18 - اسماء عباس علوان حسين ، انعكاسات الازمة الصحية – الاقتصادية على أهداف التنمية المستدامة في العراق ، مصدر سابق .

للفرد والأسرة، لعل أبرز تجلياتها إرتفاع مستويات الفقر وتدهور الأحوال المعيشية لبعض الشرائح الاجتماعية (الفئات الهشة والمهمشة، وبالتالي عم تحقيق اهداف التنمية المستدامة. ثانياً :- حجم نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي :- ونعني به متوسط نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي بعد قسمة الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية على عدد السكان ، حيث تستخدم المنظمات الدولية مقاييس متعددة لقياس التنمية الاقتصادية لدول العالم ويعتبر نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي أحد تلك المقاييس ويعبر هذا المؤشر عن قدرة الفرد في حصوله على السلع والخدمات الاستهلاكية وكذلك يعطي انطباعاً عن متوسط دخل الفرد بالمملكة العربية السعودية بشكل ربعي وسنوي . وتكمن أهمية هذا المؤشر بأنه أحد مؤشرات قياس الرفاه الاجتماعي لمواطني الدولة فنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي يستخدم عادة للمقارنة بين بلد وآخر فالارتفاع في نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي إشارة الى أن الاقتصاد يتجه الى النمو⁽¹⁹⁾. ويوضح الجدول رقم (2) حجم نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي .

جدول رقم (2): حجم نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي :-

السنة	الناتج المحلي الاجمالي	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي دولار امريكي
2004	36,6	1391
2005	50,1	1849
2006	65,1	2350
2007	88,8	2125
2008	131,6	4513
2009	111,7	3725
2010	135,5	4487
2011	180,5	5839
2012	212	6650
2013	232,5	6882
2014	223	6420
2015	172,4	4900
2016	172,2	4940
2017	207	5602
2018	231	6086
2019	254	6528
2020	276	6922

المصدر :- منشورات صندوق النقد الدولي ، :2016,2008 .

يلاحظ من خلال الجدول يتخذ الناتج المحلي الاجمالي وكذلك نصيب الفرد من الناتج الاجمالي سلوكاً متشابهاً خلال المدة 2005-2006 كما حصل في سنة 2014 و2015 واستمر لغاية 2016 على التباين

19 - الهيئة العامة للإحصاء ، المؤشرات ، نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ، الربع الثالث 2019، ص 3 .

الكبير في البيانات ومنها الناتج المحلي الاجمالي عن ما تبناه صندوق النقد الدولي من تنبؤات ثبات الناتج ومنها تنبؤات السنوات 2016-2020 التي استمرت لاسعار النفط بأنها ستكون بحدود 50-60 دولار في حين أنخفضت الاسعار لتصل الى 30 دولار للبرميل فقد أتخذ الشهرين الاول من سنة 2016 وقد تراوحت عن 30 دولار مما يؤشر عدم دقة التنبؤات التي قام بها وانسحبت على الايرادات والنفقات والناتج المحلي من البيانات .

حيث أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي نمواً من 2004 ولغاية 2013 ليصل الى 6882 دولار في حين أنخفض بعدها ووصل حده الأدنى في سنة 2015 ويتوقع ارتفاعه ارتفاعاً بطيئاً خلال السنوات القادمة .

ثالثاً :- المؤشر الصحي

تعد الصحة من المؤشرات المهمة للتنمية البشرية كونها تعبر قدرة الإنسان العضلية والعقلية وهذه القدرات لها علاقة بالحالة التغذوية للفرد (والتي ستناولها فيما بعد) مما يعطي مدولاً عن حالة التنمية البشرية وقدرة الفرد على البذل والعطاء وتندرج تحت هذا المؤشر مؤشرات فرعية أخرى مثل معدل الوفيات بين الاطفال عند الولادة وتوقع عمر الانسان بالاضافة الى حساب معدل الوفيات بين الاطفال في اعمار مختلفه وتقدم المستوى الصحي يلعب دوراً هاماً في تقدم الامم وبلوغها المستوى الامثل . (20)

ومن خلال التقارير الدولية للتنمية المستدامة نلاحظ تدهوراً واسع النطاق على المستوى الصحي وخصوصاً في العامين 2020 و2021 مما أثر بشكل كبير على مؤشرات الصحة العامة وخصوصاً على مؤشرات الصحة الانجابية حيث فاقمت الازمة الصحية ظروف الهشاشة ووسعت نطاقها فقد فرضت الازمة المركبة مزيد من التداعيات في الوفاء لاحتياجات المرضى سواء المصابين بفيروس كورونا أم من غيرهم بسبب نقص الموارد البشرية والمادية والمالية وعدم كفاية الابنية الصحية ومنها المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية . (21)

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (3) الذي يوضح الفرق في الحالات الصحية قبل واثناء الجائحة لبعض المؤشرات الفرعية للصحة .

الجدول رقم (3) : الصحة الجيدة والرفاه للتنمية البشرية المستدامة في العراق عام 2020 .

المؤشرات	قبل الجائحة 2018 للعام	أثناء الجائحة 2020 للعام
الوفيات النفاسية	33.5	31.5
وجود كادر مؤهل أثناء الولادة	95.6	90.1
وفيات الاطفال دون سن الخامسة	26	24.3
وفيات المواليد حديثي الولادة	14	13.9
النساء اللاتي يستخدمن وسائل حديثة لتنظيم الاسرة	19.2	53.8
متوسط المؤشرات الفرعية	37.66	42.72

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أنخفضت نسبة الوفيات النفاسية إلى أقل من 70 حالة وفاة لكل 100 مولود، حيث سجل حسب البيانات الاحصائية لوزارة التخطيط نسبة 31.5% مقارنة بعام 2018

20 - حيدر طالب موسى ، واقع التنمية البشرية في العراق ومؤشراتها مع إشارة للواقع الخدمي والبيئي ، مجلة المثني للعلوم الادارية والاقتصادية - المجلد الخامس ، العدد الاول لسنة 2015 ، جامعة المثني ، كلية الادارة والاقتصاد ، ص 125-126 .
21 - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، تقرير أهداف التنمية المستدامة ، 2020 ، ص 7 .

حيث بلغت نسبة الوفيات النفاسية لكل 100000 مولود حي 33.5% أما من حيث وجود كادر مؤهل أثناء الولادة بحسب تقرير أهداف التنمية المستدامة لعام 2020 فإن معدل كثافة الاخصائيين الصحيون لكل 10000 نسمة من السكان كان منخفض عما كانت عليه سابقاً، ولم يتغير بالشكل المطلوب خلال المدة 2018 – 2020، وقد فاقمت الازمة الصحية ظروف الهشاشة ووسعت مساحة، وقد فرضت الازمة مزيداً من التحديات في الوفاء باحتياجات المرضى وقد بلغت نسبة وجود كادر مؤهل اثناء الولادة 90.1% عام 2020 مقارنة بعام 2018 حيث بلغت النسبة 95.6%، حيث أن وفيات الاطفال دون الخامسة أقرب العراق بشكل كبير من وضع نهاية لوفيات الاطفال دون الخامسة، وماتزال هناك تفاوتات وتحديات كبيرة في الخدمات الصحية الا انها حققت تقدماً وكانت نسبة وفيات الاطفال دون سن الخامسة 24.3% بعد ما كانت 26% عام 2018، وبالنسبة لمعدل المواليد للاطفال الرضع نلاحظ ارتفاع في معدل وفيات المواليد في العراق الى 13.9%، حيث فرضت الازمة المركبة تراجعاً في خدمات الصحة الانجابية بسبب نقل أو غياب الملاكات الصحية خلال الجائحة، مع اغلاق بعض الخدمات مثل صالات الولادة وصالات العمليات والرددهات النسائية، مما جعل معدل وفيات المواليد الرضع ترتفع بعد ما كانت 14% عام 2018 والنساء اللاتي يستخدمن وسائل حديثة لتنظيم الاسرة حيث ارتفعت هذه النسبة المئوية للنساء التي تستخدم تنظيم الأسرة بوسائل حديثة بعمر 15- 49 وتقدر بحوالي 53.8% بعد ما كانت 19.2% عام 2018 على الرغم من ظروف الازمة الصحية.

رابعاً:- - الانفاق على التعليم كنسبة مئوية من مجموع الانفاق الحكومي التعليم وهو يمثل معدل رفع الامية في صفوف الكهول ومعدل القيد المدرسي بالمراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي والثانوي والتعليم العالي) وهو مقياس المعرفة بالقراءة والكتابة بين الكبار والتحصيل الجامعي ويمثل التعليم المحور الاساسي وهو العامل الحاسم والاداة الرئيسة في تحقيق التنمية البشرية فيساهم التعليم في توسيع قدرات الفرد وافتتاحه على العالم الخارجي وكيفية استخدام التكنولوجيا المتطورة وتعميق التخصص وتطوير الكفاءة الفردية والمؤسسية وأن قوة العمل المتعلمة أكثر قدرة على التكيف مع الابتكارات الحديثة ويذكر تايلر أن الامم لا تستطيع أن تحدد القدرات الابداعية لدى أبناءها ولا تشجعها لن تجد نفسها في ركب الحضارة والتقدم . (22) ويتكون البعد التعليمي من مؤشرين هما معدلات الالمام بالقراءة والكتابة للفئة العمرية (15-24) سنة ، ومؤشر معدلات الالتحاق الاجمالي بالتعليم . (23) ويمكن توضيح هذين المؤشرين من خلال المخططات التالية .

1- نسبة الاطفال التي تتراوح اعمارهم بين 24 الى 59 شهراً هم ماضون على المسار الصحيح من حيث النمو في مجالات الصحة والتعليم والرفاه النفسي والاجتماعي بحسب الجنس . والمخطط رقم (1) يوضح ذلك :-

مخطط رقم (1): يوضح نسبة الاطفال من حيث النمو (ذكور واث)

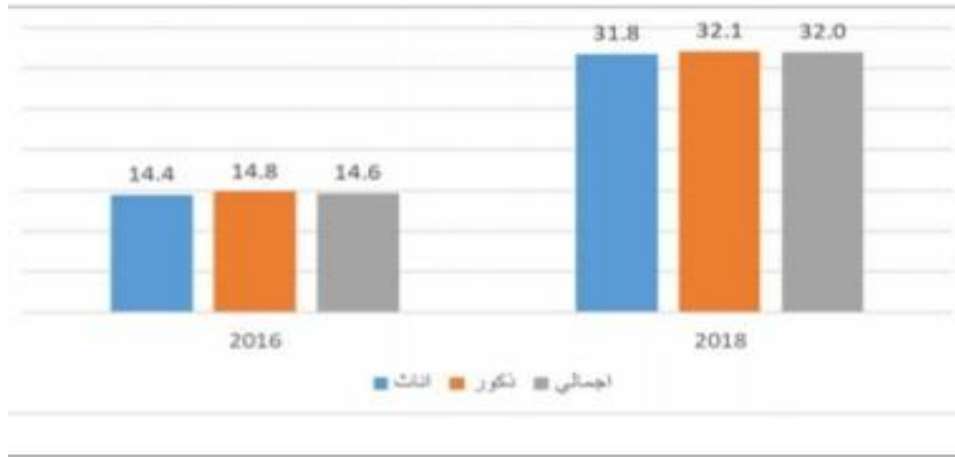


22 - نادية مهدي عبد القادر ، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية على وفق متطلبات سوق العمل للمدة (2004- 2018) ، جامعة ديالى - كلية الادارة والاقتصاد ، العدد 42 ، 2018، ص139.

23 - سعيد علي محمد ، عبد القادر فخري هندي ن واقع مؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (2003- 2014) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 15، العدد 23، 2018، ص 83 .

2- معدل المشاركة في التعليم المنظم قبل سنة واحدة من سن الالتحاق الرسمي بالتعليم الابتدائي بحسب الجنس. وحسب ما موضح بالمخطط رقم (2)

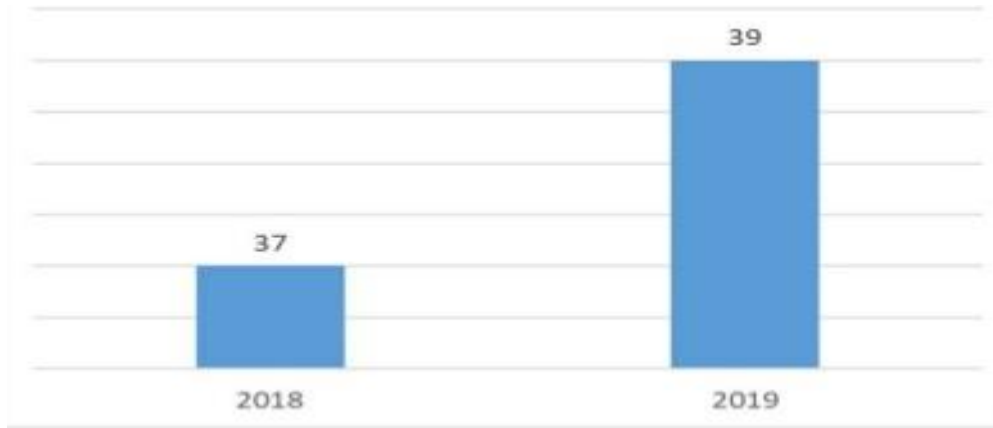
مخطط رقم (2):معدل المشاركة في التعليم المنظم قبل سنة واحدة من سن الالتحاق بالتعليم الابتدائي بحسب الجنس .



3- معدل مشاركة الشباب والكبار في التعليم الرسمي وغير الرسمي والتدريب خلال الاثني عشر شهراً السابقة خلال العام 2021 بحسب الجنس

وكما موضح في المخطط رقم (3)

مخطط رقم (3): معدل مشاركة الشباب والكبار في التعليم الرسمي والتدريب الرسمي خلال العام 2021



4- نسبة المعلمين الحاصلين على الحد الأدنى من المؤهلات المطلوبة بحسب المستوى التعليمي وكما موضح في المخطط رقم (4)

مخطط رقم (4): نسبة المعلمين الحاصلين على الحد الأدنى من المؤهلات المطلوبة بحسب المستوى التعليمي .



لم يحقق العراق القدرة الكاملة على احداث التحول المنشود في مجال التعليم على الرغم مايشهده من زيادة في معدلات الالتحاق بالمدارس ويعاني العراق من أتباع أساليب التعليم المتأخره نوعاً ما والاساليب القديمة وكذلك أعدام المساواة في فرص التعليم وهو أمر ناجم بشكل رئيسي عن تدهور في البنى التحتية التعليمية التي تحدد المؤهلات التي يمكن أن يحقق العراق تقدماً بها .⁽²⁴⁾ وفي ظل جائحة كورونا فرضت تهديداً لملايين الاطفال الذين اضطروا الى الانقطاع عن مدارسهم فضلاً عن مئات الالاف من طلبة الكليات والمعاهد الذين انقطعوا بدورهم عن الدوم وبالفعل فقد انخفض معدل الالتحاق الصافي للمرحلة الابتدائية من 94 % الى 90 % للعامين الدراسيين 2018 – 2019 و 2019 – 2020 مع ذلك فقد ارتفع معدل الالتحاق الصافي للمرحلتين المتوسطة من 57 الى 59 للعامين الدراسيين على التوالي والاعدادية من 28 % الى 32 % للعامين الدراسيين على التوالي .⁽²⁵⁾

الاستنتاجات :-

- 1- هناك مجموعة من التحديات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة في العراق منها مشكلة التحول وعدم الاستقرار وارتفاع معدلات الفقر وأالاقتصاد أحادي الجانب بالدرجة الاساس .
- 2- ضعف النظم الصحية والاقتصادية غير القادرة على مواجهة الازمات الصحية المرتدة التي لحقت بالاقتصاد والبشر وخلفت خسائر مادية ومعنوية وأجتماعية في مختلف الجوانب الحياتية .
- 3- انخفاض معدلات النمو الاقتصادي في ظل الانفتاح الاقتصادي بعد فتح الحدود على مصراعيها ودخول البضائع الاجنبية دون قيود على حركة التجارة الخارجية .
- 4- تراجع الفرص لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2015-2030 على المدى المتوسط في العراق وباقي الدول بسبب الازمة الاقتصادية الصحية التي أدت الى خسائر مادية وبشرية .
- 5- نخلص الى أن التنمية البشرية المستدامة لها علاقة لصيقة بالتعليم وتعزيز القدرات البشرية والتي اصبحت وسيلة للتنمية الانسانية سواء أكان ذلك في العمل لتوسيع نطاق الحرية وضماتها في اطار الحكم الصالح، وضمن الصحة ومقومات الرفاه وأهم دور للمعرفة هنا هو التمكين .

التوصيات :-

²⁴ - وزارة التخطيط ، التقرير الطوعي الاول حول أهداف التنمية المستدامة في العراق ، الامم المتحدة ، نيويورك ، 2014 ، ص 39 .
²⁵ - وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم الاحصاء ، التقرير الاحصائي السنوي للعامين الدراسيين 2018 – 2019 و 2019 – 2020 .

- 1- دعم الجهود الدولية في مجال تحقيق التنمية مع التركيز على دور المنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والتنمية في هذا الجانب وتعاون الدول معها .
- 2- على مؤسسات البنية التعليمية وضع سياسة وطنية وبرامج تطبيقية وتطوير المناهج الدراسية التي تؤكد على الجوانب التعليمية واكتساب المهارات للعمل في القطاعين الخاص والعام وزيادة التخصصات المالية لهذا القطاع من أجل رفع المستوى التعليمي وتوفير البنية التعليمية الكافية لاستيعاب الطلبة والقضاء على حالات الدوام الثنائي والثلاثي وسد النقص الحاصل في الكوادر التدريسية وتقديم المنح المالية للطلبة المتميزين من أجل التحفيز والتطوير لهذه الشريحة والتقليل من حالات التسرب من المدارس وادخال الوسائل التعليمية الحديثة .
- 3- في ظل الانفتاح الاقتصادي الذي جاء نتيجة لانتقال الاقتصاد العراقي من الاقتصاد المركزي الى الاقتصاد الحر يجب ان يعمل في تحقيق الاهداف المتعلقة بالنمو الاقتصادي والقضاء على الفقر وتعزيز الشراكة بين القطاع العام والخاص في مختلف المجالات ولإسياء التعليمية التي تعزز التنمية البشرية المستدامة وتكوين راس المال البشري .
- 4- الارتقاء بمؤشرات التنمية البشرية المستدامة من خلال تطبيق الخطط الوطنية وما توفره من معلومات وبيانات يمكن الاستفادة منها لتطبيقها في الواقع لتطوير المجال التنموي .
- 5- تحديد المهمة الاستراتيجية للتنمية الشاملة لغرض النهوض بالعراق وتحقيق الثراء الحضاري في البنية التكوينية وادخاله الى ساحة المجتمعات ذات المعرفة الانسانية عبر فقرة نوعية حقيقية لا يمكن تحقيقها الا من خلال التنمية .

المصادر

- [1]. أسماء عباس علوان حسين ، انعكاسات الازمة الصحية – الاقتصادية على أهداف التنمية المستدامة في العراق ، مصدر سابق .
- [2]. أسماء عباس علوان حسين ، انعكاسات الازمة الصحية – الاقتصادية على أهداف التنمية المستدامة في العراق – المسارات البديلة ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد ، 2021، ص 109 .
- [3]. أسماء عباس علوان حسين ، انعكاسات الازمة الصحية الاقتصادية – على اهداف التنمية المستدامة في العراق ، مصدر سابق .
- [4]. أسماء عباس علوان حسين ، انعكاسات الازمة الصحية العالمية على أهداف التنمية المستدامة في العراق – المسارات البديلة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد – كلية الادارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد ، 2021، ص 37-38 .
- [5]. الحسنوي ، طارق عباس راهي ، تحليل العوامل المؤثرة في مسارات التنمية البشرية في العراق للمدة (1990-2010) ، جامعة كربلاء ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم الاقتصاد ، 2013، ص 9-8 .
- [6]. الهيئة العامة للإحصاء ، المؤشرات ، نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ، الربع الثالث 2019، ص 3 .
- [7]. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية 2018-2022 ، المصدر سابق ، ص 60-241 .
- [8]. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، تقرير أهداف التنمية المستدامة ، 2020، ص7 .
- [9]. سعيد علي محمد ، عبد القادر فخري هندي ن واقع مؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (2003-2014) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 15، العدد 23، 2018، ص 83 .

- [10]. سلسلة دراسات أنتجها المركز للانتاج الاعلامي نحو مجتمع المعرفة ، جامعة الملك عبد العزيز ، التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول ، الأصدار الحادي عشر ، سنة 1427 ، ص 41.
- [11]. عبد الله حسون محمد ، مهدي صالح ، أسراء عبد الرحمن ، التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والأبعاد مجلة ديالى ، العدد السابع والستون ، جامعة ديالى ، كلية الادارة والاقتصاد ، 5، 2015، ص 348.
- [12]. عقل بن عبد العزيز العقل ، أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، 2020، ص 908.
- [13]. على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي <https://www.arabstates.undp.org>
- [14]. غيلان ، مهدي سهر ، فايق جزاع ياسين ، شيماء رشيد محيسن ، دراسة تحليلية لأهم مؤشرات التنمية المستدامة في البلدان العربية والمتقدمة ، جامعة كربلاء – كلية الادارة والاقتصاد ، بحث منشور ، ص 3.
- [15]. مدحت ابو النصر وياسمين مدحت محمد ، التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2017، ص 81.
- [16]. موسى معمري ، أثر الانفتاح الاقتصادي على النمو ، دراسة تطبيقية على الحالة الجزائرية من 1989-2009 ، اقتصاد ، 2011، 17- 18.
- [17]. نادية مهدي عبد القادر ، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية على وفق متطلبات سوق العمل للمدة (2004- 2018) ، جامعة ديالى – كلية الادارة والاقتصاد ، العدد 42 ، 2018 و ص 139.
- [18]. وزارة التخطيط ، التقرير الطوعي الاول حول اهداف التنمية المستدامة في العراق ، الامم المتحدة ، نيويورك ، 2014، ص 39.
- [19]. وزارة التخطيط ، التقرير الطوعي الاول حول أهداف التنمية المستدامة في العراق ، الامم المتحدة ، نيويورك ، 2014، ص 39.
- [20]. وزارة التخطيط، التقرير الطوعي ، المصدر السابق، ص 20.
- [21]. وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم الاحصاء ، التقرير الاحصائي السنوي للعامين الدراسيين 2018 – 2019 و 2019 – 2020 .
- [22]. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، "استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق: 2018 - 2022" ، 2018، ص 2
- [23]. علي توفيق صادق و د. وليد عدنان الكردي، دور الحكومات الإنمائي في ظل الانفتاح الاقتصادي دمشق، أبو ظبي للطباعة والنشر، العدد السادس 2000 ، ص 17 .
- [24]. منى يونس حسين ، اتجاه الانتقال الى اقتصاد السوق في العراق بين الانفتاح والتحول ، كلية الادارة والاقتصاد ، ص 126.
- [25].-Hollis b. Chenery structural change and Development policy published For the world bank oxford university press, 1979, p.5.